

**أسلوب النداء في جزء (قد سمع) دراسة
نحوية دلالية**

م . باسمة خلف مسعود

قسم اللغة العربية / كلية العلوم الاسلامية /

الجامعة العراقية

Bassma Khalaf Massoud

Bassmakhalaf^{٦٩}@gmail.com

إن أسلوب النداء في النص القرآني يشكل ظاهرة أسلوبية لغوية تشتمل على المعاني البلاغية والنحوية والدلالية التي وظفها النص القرآني لخدمة أهدافه ، وهو أحد أساليب النظم القرآني في فواتح السور القرآنية في جزء (قد سمع) خاصة ، تميّز بتنوع أشكاله ، إذ جاء النداء مشتملاً على كثير من الأحكام الشرعية كأداب المجالس ، وآداب الحديث مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وأحكام الطلاق ، وعدم مناصرة الكفار . . . الخ . تعددت صور النداء في القرآن الكريم ، فقد يكون النداء موجهاً من الله سبحانه وتعالى لعموم عباده ومخلوقاته ، أو يكون النداء لأتبيائه ، وقد يكون موجهاً الى الذين آمنوا ، أو يكون النداء من الرسل الى أقوامهم ، أو يكون موجهاً للذين كفروا ، والنداء غالباً ما يأتي أمر أو نهي .

Summary

The method of Call in the Quranic text constitutes a stylistic linguistic phenomenon that includes rhetorical, grammatical and semantical meanings that the Quranic text employed to serve its goals, and it is one of the methods of the Quranic systems in the opening of the Quranic surahs in a part (had heard) in particular, characterized by the diversity of its forms, as the Call included many Among the legal rulings such as the etiquette of the councils, the etiquette of speaking with the Messenger of God (may God bless him and grant him peace), the provisions of divorce, Non-advocacy of the infidels . . . Etc. The images of the call are numerous in the Holy Qur'an. The call may be from God Almighty to the whole of His servants and creatures, or the call to his prophets may be directed to those who believe, or the call may be from the messengers to their people, or it may be addressed to those who disbelieve, and the call often comes an order Or forbade .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله الصادق الامين . اما بعد ... فهذا البحث يستهدف دراسة أسلوب النداء في سور الجزء الثامن والعشرين (جزء قد سمع) بغية الكشف عن القيم التعبيرية والتصويرية التي وظفها النص القرآني في مضان السور ، ومعرفة كيفية توظيف الخطاب القرآني لمثل هذا الأسلوب من الناحية النحوية والدلالية ، فهو موضوع يتجلى فيه النظم القرآني بعباراته عن طريق أداة النداء ، والمنادى ، والأمر المنادى من أجله . ولعل من أهم الأسباب التي دعتنا الى دراسة هذا الموضوع هو أن أسلوب النداء في القرآن الكريم بعامته وفي جزء (قد سمع) بخاصته يشكل ظاهرة أسلوبية لغوية مشتملة على المعاني البلاغية والنحوية والدلالية التي وظفها النص القرآني لخدمة مقاصده وأهدافه . ونسعى في هذا البحث الى توضيح مقاصد النداءات في جزء (قد سمع) وما أقرن به من أوامر ونواهي، وجلبها توجيهات مرتبطة بالعقائد والتشريعات . وآثرت الباحثة أن يكون موضوعها في رحاب القرآن الكريم بغية الكشف عما يحمله الخطاب القرآني المميز من أسرار إعجازية وقيم بيانية ساحرة . ووقع إختيار الباحثة على جزء (قد سمع) لكونه جاء غزيراً بأسلوب النداء ، وتنوع أشكاله ، فضلاً عن إشماتل سوره على قيم تعبيرية شتى ، إذ تميز هذا الجزء بإحتوائه مجموعة من الآداب والأخلاق التي نزلت لإحداث تغيير أخلاقي في المجتمع الاسلامي الجديد ، فتحدّث فيه ربّ العباد عن كثير من الأحكام التشريعية كأداب المجالس وآداب الحديث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحكام الطلاق ، وعدم مناصرة الكفار ، وغيرها من الأحكام المعروضة في ثنايا البحث . ونحاول في هذا المقام الابتعاد عن التقليدية والخوض في الكلام عن أحرف النداء في اللغة العربية والمنادى المبني وتوابعه والمنادى المعرب وتوابعه .

المطلب الاول / النداء في القرآن الكريم وصوره :

وظّف الله عزّ وجلّ النداء بوصفه أحد أساليب النظم القرآني في فواتح السور القرآنية ، فافتتح به عشر سور تلك هي سور : النساء ، والمائدة ، والحج ، والاحزاب ، والحجرات ، والممتحنة ، والتحريم والمزمل ، والمدثر ، والطلاق . وهو ما أشار إليه السيوطي (ت ٩١١ هـ) في افتتاح الله جلّ وعلا سور القرآن الكريم بعشرة أنواع من الكلام من أسلوب النداء ، معبراً عن ذلك بقوله : (وهو عائد الى حسن الإبتداء لأنه أول ما يُقرعُ السمع فإن كان محرراً أقبل السامع على الكلام ووعاه وإلا أعرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن فينبغي أن يؤتى فيه بأعذب اللفظ واجزله ...)^(١) وهذا الإستهلال والذي يُعرف ببراءة الأسلوب له علاقة بمضمون الخطاب ، وهو أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ، فيشير إلى ما سبق الكلام لأجله .^(٢) ولمادة النداء نصيبٌ كبيرٌ في القرآن الكريم من حيث التواجد ، فلو دققنا النظر في مادة (النداء) بعيداً عن أدواتها ، سنجد أن مادة (النداء) كان ورودها في القرآن الكريم قد وصل إلى خمسين مرة مع التكرار على إختلاف صيغها واشتقاقاتها ، وذلك في أربع وعشرين سورة في القرآن الكريم ، والملاحظ أن أكثر السور التي ورد فيها النداء هي سور مكية ، إذ ورد

هذا المصطلح في ثمانى عشرة سورة مكية ، وست سور مدنية ، ولعلّ الحكمة من ذلك ما يحتويه النداء من التنبيه والأنباء عن عظم الخطاب ، والمجتمع المكي أحوج الى ذلك من المجتمع المدني ؛ لأنّ جلّ الناس يومئذ كانوا غافلين عن الوحي والرسالة . (٣) أما النداء بوصفه اسلوباً فقد جاء في فاتحة عشر سور قرآنية ، أربع منها أفتتحت بنداء النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وهذه السور هي : (سورة الاحزاب ، التحريم ، المزمل ، المدثر) . وتعددت صور النداء في القرآن الكريم ، فقد يكون النداء موجهاً من الله سبحانه وتعالى لعموم عباده ومخلوقاته ، أو أن يكون من المخلوقات أنفسها ، والنداء من الله تعالى قد يكون نداءً لأنبيائه نحو قوله تعالى (يا موسى أقبِلْ وَلَا تَخَفْ) (٢) ، وقوله تعالى (يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ) (١) . وقد يكون النداء موجهاً الى نساء النبي كقوله تعالى (يا نِسَاءَ النَّبِيِّ) (٣) ، وقد يكون الى الذين آمنوا وهو الأكثر ، ومنه قوله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّ كُنتُمْ لِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) (٤) ، أو الى عباده (يا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا) (٥) ، أو الى عموم الناس (يا أَيُّهَا النَّاسُ) (٦) او الى بني آدم (يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ) (٧) ، وقد يكون النداء من الرسل الى أقوامهم ، نحو نداء موسى عليه السلام (يا قَوْمِ إِنِّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ) (٨) ، وقد يكون للذين كفروا كقوله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَبِرُوا يَوْمَ إِنَّمَا تُجْرَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) (٩) . وقد يكون النداء صادراً من المخلوقات نحو قوله تعالى (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) (١٠) . ومن خلال استقراء الآيات القرآنية التي ورد فيها النداء - سواء نداء الله لأنبياء عليهم السلام أم لغيرهم- وبالرغم من تعدد صور آيات النداء نجد انه يليها في الغالب إما أمر ، أو نهي ، أو استفهام ، لأنّ النداء يلفت الذهن ويوقظ المشاعر ، ولهذا ذكر الله جل جلاله في الكتاب الكريم مجيء النداء مع هذه الأساليب . فكثيراً ما تتلازم هذه الأساليب في القرآن الكريم لأنها تشكل وحدة موضوع الخطاب الطلبي ، فالنداء يكاد لا ينفك عما يجري مجراه من الطلب والنهي ، لأنّ النداء يكون لطلب إقبال المدعو ليصغي الى أمر مهم ، ولهذا تكرر اسلوب النداء في مقامات الطلب (١١) . وهو ما سنقف عليه ونوضعه من خلال مجريات البحث .

المطلب الثاني / النداء في جزء (قد سمع) :

لابد لنا في هذا البحث من وقفة تعريفية بجزء (قد سمع) وسوره ، وهو الجزء الثامن والعشرون في كتاب الله تعالى ، وقد ضم هذا الجزء تسع سور ، حيث بدأ بسورة المجادلة وانتهى بسورة التحريم وكلها سور مدنية النزول من دون استثناء ، وتختلف المرحلة المدنية كما هو معلوم بخصائصها وطبيعة المخاطبين فيها عن المرحلة المكية من حيث مضمون الخطاب والأسلوب ، كما أنّ لغة الخطاب المدني جاءت مختلفة أيضاً عن الخطاب المكي ، إذ غلب على أهل المدينة الايمان ، فخطبوا بـ (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) . كما تميز خطابهم ببيان العبادات والمعاملات ونظام الأسرة والمواثيق وتشريعها ، فضلاً عن الجهاد ومخاطبة أهل الكتاب من اليهود والنصارى (٣) ، وغير ذلك وهو ما تميز به الخطاب القرآني في جزء (قد سمع) أما عن طبيعة النداء في هذا الجزء فقد توزعت ما بين النداء للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو المتصدر فواتح كل من سورة (الطلاق والتحريم) والنداء للذين آمنوا ، وهو الغالب ، ونداء للكفار ، وهو الوحيد في القرآن الكريم والوارد في سورة التحريم . ويلاحظ أنّ موضوعات النداء في السور المدنية امتازت بالطول ، لأنها تخاطب مجتمعاً مؤمناً قد تهيأ لقبول الاحكام والتشريعات ، ولأنّ موضوعاتها تتطلب تفصيلاً ، لذا اقتضت الاسهاب . ولعلّ الغرض الرئيسي من أسلوب النداء في القرآن الكريم عامّةً وفي جزء (قد سمع) خاصةً هو التنبيه الى الإهتمام بمضمون الخطاب ، ويعقب مادة النداء غالباً قصص أو دعاء ؛ لأنّ النداء يراعي أسماع المنادّين . وكون القرآن الكريم رسالة موجّهة الى العباد قصد فهمها والأخذ بما فيها من أحكام ومواعظ ، هذا ما جعل من النص القرآني يحفل بكثير من الأساليب الانشائية ، فتكاد لا تخلو آية من آياته من أسلوب الأمر أو نهي أو استفهام أو دعاء أو عرض أو تحضيض أو تمني أو تعجب أو نداء (٢) . أمّا الآيات الندائية الواردة في هذا الجزء فتبين لنا من خلال مجريات البحث أنّ شأنها شأن الآيات الندائية في القرآن الكريم بعامّة ، فقد جاء النداء فيها مقروناً بأحد أساليب الطلب ، فنجد في القرآن الكريم أنّ البنية الخطابية الندائية متبوعة ببنية خطابية أخرى في أمرية أو منهيّة أو منفية ، وتوصف هذه البنية بها الاستقامة النحوية شكلاً ومعنى، فهي بنية محكمة من جهة مكوناتها وعلاقتها بالبنى المحيطة بها . كما أنّ صور النداء فيه جاءت متعددة ايضاً ، شأنها شأن النداء في القرآن الكريم كله ، فنادى الله سبحانه عباده ، ونادى أنبيائه والمؤمنين والكافرين ، وبالتالي فإنّ هذه الأشكال التعبيرية التي ضمنها أسلوب النداء جعلت من الخطاب القرآني ذا بعد دلالي يتوزع على وفق مقتضيات الطلب المراد من النداء تماشياً مع مواضع مختلفة ومناسبات متعددة ، فيكون لهذه الأساليب الانشائية أثرها في النفوس (٤) ، ولعلّ أكثر ما يظهر التوسع الدلالي للنداء القرآني حين يخرج النداء عن معناه الاصلي الى معانٍ اخر ، تستشف من السياق ، وهي كثيرة جداً ، منها الدعاء وهو كثير ، والتحسر ، والندامة ، والإغراء ، والاستغاثة ، والندبة ، والتعجب ، والزجر ، والاختصاص ، وغيرها من الاغراض البلاغية . ولا ننسى أنّ النداء هو أحد فروع علم المعاني ، إذ يقسم الإنشاء على نوعين ؛ إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي ، والإنشاء غير الطلبي هو ما لا يستدعي مطلوباً غير

حاصل وقت الطلب ، أما الإنشاء الطلبي فهو ما يستدعي مطلوباً ، وأنواعه خمسة : الأمر ، والنهي ، والاستقهام ، والتمني ، والنداء ، فالنداء هو أحد فروع علم المعاني . فدلالة الجملة الندائية قد تكون حاصلة عن طريق خروج النداء عن معناه الاصلي ، أو حينما يجري النداء على لسان البشر قد يكون رسولاً أو نبياً أو شخصاً آخر ، فهنا يتنوع الثراء الدلالي للبنى الندائية بتنوع من أجري الخطاب الندائي على لسانه . وحينما ترتبط دلالة الجمل الندائية في القرآن الكريم بالمقام منها اسباب نزول السورة أو الآية ، وزمن النزول فندرسها ضمن السياق .

المطلب الثالث / أركان النداء في القرآن الكريم :

معلوم أن النداء هو الإقبال بحرف نائب مناب الفعل (ادعو) ملفوظ به أو مقدر ، ويتبع هذا الإقبال في الغالب نهي أو استقهام أو أمر أو شرط^(٢) . وتتشكل جملة النداء القرآنية في الغالب من :

أولاً : أداة النداء (يا) من أكثر حروف النداء استعمالاً في القرآن الكريم ، فلا ينادي الله عز وجل إلا به ، ولم يستعمل في النداء غيره في كتاب الله ، فهو حرف النداء الوحيد في النص القرآني ، لكونها أم الباب كما يقول النحاة^(٥) ، و أعم استعمالاً ، وتستعمل للقريب والبعيد مطلقاً^(٢) . وقد كثر في جزء (قد سمع) استعمال صيغة النداء (يا أيها) أي النداء بـ (يا) مرتبطاً مع (أي) المبهمة و(ها) التنبيه ، وفي استخدام القرآن الكريم هذا الأسلوب لطلب القيام بالتكاليف الربانية من العباد فيه نكتة بلاغية ، وهي أن الطلب المباشر فيه جفوة ، ولكن لما دخلت (ها) لطفت تلك الجفوة ، وأثارت انتباه المخاطب ، كما أن (أي) تعطي التدرج من الإبهام الى الايضاح

ثانياً : **المنادي :** وتعددت صورته في القرآن الكريم ، ففي الكثير يكون من الله تعالى ، وقد يكون من الانبياء لأقوامهم ، أو من العبد للرب ، وقد يكون من المخلوقات كالنملة .

ثالثاً : **المنادى عليه ،** وتعددت صورته أيضاً ، فقد يكون موجهاً للرسول (صلى الله عليه وسلم) وقد يكون للأنبياء ، أو للمؤمنين ، والكفار ، وقد يكون للناس ، وقد يكون للمخلوق الجماد كالجمال . رابعاً : محتوى النداء ، ويشمل الجملة التي تلي النداء ، وغالباً ما تكون امراً أو نهياً ، أو استقهماً ، لأن المدعو يراد منه الطلب أو الكف^(٣) .

١ - سورة المجادلة

وهي السورة المبينة لقصة المرأة التي جادلت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهي خولة بنت ثعلبة في شأن مظاهره زوجها ، وتطرقت السورة الكريمة للعديد من الأحكام التشريعية ، كالظهار ، وكفارة المظاهر ، وآداب المجلس وألفة أصحابه ، وحكم التناجي ، وتقديم الصدقة عند مناجاة النبي عليه الصلاة والسلام ، وأشارت الى اليهود والمنافقين^(٤) . وورد النداء في سورة المجادلة في ثلاث آيات فقط ، كان المنادي فيها الله عز وجل ، أما المنادى عليه فجاء متفقاً في الآيات الثلاث وهم العباد (الذين آمنوا) . فالنداء الاول جاء في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)^(٥) . فورد الخطاب الندائي موجهاً للمؤمنين ، وفيه نهي لهم أن يتناجوا فيما بينهم كفعل المنافقين واليهود ، وان يتناجوا بالبر والتقوى ، أي طاعة الله عز وجل^(١) ، وقيل خطاب للمنافقين الذين آمنوا بألسنتهم^(٢) . وتبع أسلوب النداء أحد أساليب الطلب وهو النهي بصيغة صريحة تمثلت بقوله تعالى (فلا تتناجوا) ، وجاءت على صيغة المضارع المقترن ب (لا) الناهية لطلب الكف عن فعل (التناجي بالإثم) ، وهي الصيغة الوحيدة التي تدل على النهي صراحة ، والفعل المضارع مأخوذ من الفعل (ناجى) (يناجي) (نجوى) (مناجاة) ، بمعنى أسرار الحديث^(٣) . أما ما أفادته صيغة المضارع المجزوم ب (لا الناهية) من حيث الدلالة فأفادت التحذير ، لأن التناجي بالمعصية بسبب التباعد والتناظر^(٤) . ثم تبع النهي أسلوب الأمر في الآية نفسها في قوله تعالى (تناجوا بالبر) ، وهذا الامر يفيد الأباحة لما اقتضاه قوله تعالى (إذا تتاجبتم)^(٥) ، كما ورد أسلوب الأمر في قوله تعالى (اتقوا) وهو على غرار صيغة (افعل) لأنه أمر من (اتقى) ، والاسم منه (التقوى) بمعنى الخشية والخوف والحذر ، وهنا الامر يفيد الوجوب لأنه مرتبط بتقوى الله عز وجل . وتكرر النداء أيضاً في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَبَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)^(٦) . في هذه الآية جاء النداء بصيغة (يا أيها) وقرن النداء بصيغ الأمر في قوله تعالى (إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَبَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا) ، وقوله (وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا) . ففي القول الأول ورد الامر على صيغة (أفعل) ، وهي من الصيغ الصريحة في الامر ، و (افسحوا) أمر من الفعل فسح - يفسح - فسحاً^(٧) . وفسحوا : توسعوا في المجالس ، فيها أمر للمؤمنين بالتواضع والتعاطف يفسح بعضهم للبعض^(٧) . وذهب المفسرون الى أن الأمر من افسحوا يفيد الوجوب أو الندب ، لأنه من مكملات التحاب والتألف بين المسلمين^(٨) . أما قوله تعالى (وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا) ، فالأمر الوارد فيه على صيغة (افعل) أيضاً ، وهو معطوف على قوله تعالى (و إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَبَّحُوا) . و (انشروا) فعل أمر من (

نشر) إذا نهض من مكانه ، والأمر هنا يفيد الوجوب ، لأن الأمر بالنهوض للصلاة ، أو للجهاد واجب على المسلمين^(١) . وورد النداء أيضاً في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَاجَبْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)^(٤) . جاء النداء في الآية مخاطباً الذين آمنوا بصيغة (يا أيها) أيضاً ، وتبعه الأمر على صيغة (أفعل) في قوله تعالى (فَادِّعُوا الَّذِينَ دَعَاكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا يَجْحَدُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا يُغْنِي عَنْهُمْ كَسَبُهُمْ وَيُنْفِقُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ حِسَابٍ)^(٥) . وفي قوله تعالى (بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ) استعارة ، إذ شبه هيئة النجوى بمن له يدان ، وهي استعارة تمثيلية ، إذ شبه هيئة قرب الشيء من آخر بهيئة وصول الشخص بين يدي من يرد عليه تشبيه معقول بمحسوس^(٦) . والأمر بتقديم الصدقة يفيد الوجوب ، ويدل ذلك على قوله تعالى في آخر الآية (فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) ، في حين ذهب بعض المفسرين الى ان الأمر في الآية يفيد الندب ، لأن الصدقة وصفت بالخير والتطهير للمؤمنين ، إن كان الوجوب أيضاً موصوف بهذه الصفة^(٧) . وترى الباحثة أن دلالة الوجوب أولى في ذلك لما فيها من إعظام للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وإعظام لمناجاته . ونلاحظ - كذلك - من خلال أسلوب النداء الوارد في الآيات الثلاث أنه قد صحب أسلوب الطلب ، فورد الأمر والنهي عقب النداء مباشرة .

٢- سورة الحشر : وهي سورة مدنية ، جاء الحديث فيها عن غزوة بني النضير ، وحكم أموالهم وسلاحهم التي قبض عليها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ومنح أرضهم لفقراء المهاجرين ، كما ذكرت السورة المنافقين الذين تحالفوا مع اليهود ضد الاسلام^(٨) ، وورد النداء في آية واحدة فقط جاء فيها قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْتَظِرْ نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)^(٩) . وجاء النداء أيضاً بصيغة (يا أيها) وفيه خطاب لعباده المؤمنين بمحاسبة النفس ، وبما يوجبه الايمان ويقضيه من لوازم تقواه ، سراً وعلانية في جميع الأحوال ، و أن ينظروا ما لهم وما عليهم^(١٠) . وتبع أسلوب النداء أحد أساليب الطلب ، وهو الأمر ورد على صيغة (افعل) في قوله تعالى (اتَّقُوا اللَّهَ) وكرر لفظ فعل الأمر (اتقوا) للتأكيد^(١١) . وجملة (وَلْتَنْتَظِرْ نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ) عطف أمر على أمر آخر وهي معترضة بين جملة (اتقوا الله) وجملة (إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) ، وتكثير النفس يفيد العموم في سياق الأمر ، أي لتتظر كل نفس ، ولم تعرف بلام التعريف تنصيماً على العموم ولئلا يتوهم نفس معهودة ، وتكثير (غد) للتعظيم والتهويل ، واللام في (لغد) لام العلة ، أي ما قدمته لأجل يوم القيامة^(١٢) . وفي هذه الآية ذكر النفس والغد على سبيل التذكير ، والغد نكرة لتعظيمه وإبهام أمره^(١٣) . والأمر يفيد الوجوب بدليل تكرار قوله تعالى (اتقوا الله) تأكيداً على ذلك ، ومن مسلمات الدين وواجبات الاسلام اتقاء الله في حقوقه وواجباته ، واجتباب معاصيه .

٣ - سورة المتحنة وهي من السور المدنية ، ووجه تسميتها بالمتحنة لما ورد فيها من إمتحان إيمان النساء اللاتي يأتين من مكة مهاجرات الى المدينة^(١٤) ، وافتتحت هذه السورة ببناء الأمة الإسلامية بقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) ، ومن اهم موضوعاتها امتحان النساء المؤمنات وعدم ارجاعهن إلى دار الكفر ، مبايعة النساء في دار الاسلام ، وضرب المثل بقصص ابراهيم ، وتحذير المؤمنين من اتخاذ المشركين أولياء لهم^(١٥) . وورد النداء في هذه السورة في أربع آيات ، الأولى في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ فِيهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْكُمْ شَيْئاً فَذَلِكُمْ هُوَ وَمَنْ يُعْلَمْ مِنْكُمْ شَيْئاً فَذَلِكُمْ هُوَ)^(١٦) ، وورد فيها كالمعتاد بصيغة (يا أيها) ، وتبعه أسلوب النهي ، وجاء بصيغة صريحة تمثلت بقوله تعالى (لا تتخذوا) ، وهي صيغة صريحة للنهي تمثلت ب (لا) الناهية والفعل المضارع المجزوم ب (لا تتخذوا)^(١٧) وهو مأخوذ من الفعل اتخذ - يتخذ - اتخذاً ، بمعنى أخذه واعتبره^(١٨) ، وفيها نهي عن موالاة الكفار والمشركين وحرمة الاستنصار بهم ، والتقرب إليهم بالمودة والرحمة ، و (عدوي) مفعول به أول للفعل (اتخذ) ، و (عدوكم) معطوف عليه ، والمفعول به الثاني (أولياء) ، و (العدو) فاعل بمعنى فاعل من عدا - يعدو ، و أصله مصدر على وزن فاعول ، وهو من المصادر القياسية ، ولكونه على زنة المصادر عومل معاملة المصدر ، فاستوى في الوصف به المذكر والمؤنث والواحد والمثنى والجمع^(١٩) ، وأضاف الله عز وجل في الآية العدو الى نفسه تعظيماً لجرمهم^(٢٠) . أما الآية الثانية التي ورد فيها النداء فجاء في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمُنَّحْنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمَ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنَّ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا أَتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)^(٢١) . نادى الله عز وجل عباده المؤمنين بصيغة (يا أيها الذين آمنوا) وقرن أسلوب النداء بأسلوب الأمر ، فورد في الآية ثلاثة أوامر على صيغة (افعل) : الاول : في قوله (امتحنوهن) ، وهو من الفعل امتحن - يمتحن - امتحاناً ، أي : اختبر^(٢٢) ، وأمر الله عز وجل عباده في أن من أتاهم من المؤمنات ويردن الدخول في الاسلام ، فلا يرجعن للكفار على أن يمتحنوهن بأنهن خرجن لله ورسوله^(٢٣) . وهذا الأمر يفيد الوجوب لأن النساء ارق قلوباً وأسرع تقلباً ، فلا صبر لهن على تحمل الاذى ، ويؤكد على ذلك أيضاً صيغة النهي الصريحة .

الواقعة بعد هذا الامر مباشرة في قوله تعالى (فلا ترجعوهن) ، وجملة (لا هُنَّ جِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ) تعليل للنهي عن إرجاعهن (٤) . والثاني : جاء الأمر في قوله تعالى (أتوهم) ، وهو غرار صيغة (افعل) أيضا لأنه أمر من الفعل الرباعي (أتى) أي أعطى وأدى ، وأختلف في دلالة فعل الأمر ، فقيل إنه يفيد الوجوب ، وقيل للندب ، وقيل إن حكم هذا الامر غير باق ، لأن ذلك كان للمهاجرات وقد انتهت الهجرة فالحكم غير باق (٥) . الثالث : و ورد الامر في قوله تعالى (واسألوا) ، وهو على صيغة (افعل) أيضا ، فهو من الفعل (سأل) ، أي طلب ، وهنا الأمر يفيد الإباحة (٦) . وورد النداء أيضا في قوله تعالى (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرفن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبائعهن واستغفرن لله إن الله غفور رحيم) (٧) . جاءت هذه الآية في بيعة النساء فقد بايع عليها رسول الله نساء قريش ، وهنا النداء موجه إلى النبي ، وناداه بصفة النبوة ، وتبع أسلوب النداء فعل الأمر على صيغة (افعل) في قوله تعالى (فبائعهن واستغفرن لله) ، وفعل الأمر هنا يفيد الندب (٨) . أما الآية الاخيرة التي ورد فيها النداء في سورة الممتحنة فجاء في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور) (٩) . في هذه الآية ورد بعد النداء صيغة النهي الصريحة والمتمثلة في قوله تعالى (لا تتولوا قوما غضب الله عليهم) ، والمقصود هنا اليهود ، لأن المغضوب عليهم صفة عادة ما تطلق على اليهود كما هو ملاحظ في آيات الذكر الحكيم (١٠) . وبعد ذلك كله نلاحظ أن النداء في سورة الممتحنة شأنه شأن ما سبقه في السور ، إذ قورن بأحد أساليب الطلب سواء كان أمراً أم نهياً .

٤ - سورة الصف: وهي سورة مدنية تناولت قضايا متعددة ، من أهمها ؛ الحث على الجهاد في سبيل الله ، والترغيب فيه ، والتحذير من اخلاف الوعد ، والامر بنصرة الدين كما نصر الحواريون دينهم ، والتحذير من أذى الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) ، والثبات في نصرة الدين (١١) . واضح ان النداء قد ورد في هذه السورة في اربع آيات منها قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) (١٢) ، وورد بعد النداء في الآية استقهام (لم تقولون) ، وجاء على سبيل الإنكار والتوبيخ ، قصد منه نهى ضمني متعلقة واحد ، وهو قول ما لا يفعل ، والمعنى ؛ لا تقولوا ما لا تفعلون (١٣) . والمخاطب بهذا النهي الضمني المؤمنون ، فقد نهي المؤمنون عن قول ما لا يفعلون عن طريق الاستقهام الانكاري التوبيخي ، وأكد هذا النهي في الآية الثانية بذمه لذلك ، إذ قال تعالى (كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) (١٤) . وورد بعد النداء في الآية استقهام (لم تقولون) على سبيل الإنكار والتوبيخ قصد منه نهى ضمني متعلقة واحد ، وهو قول ما لا يفعل ، والمعنى ؛ لا تقولوا ما لا تفعلون (١٥) ، و(لم) مركبة من (اللام) الجارة و (ما) الاستفهامية ، وحذفت ألها تخفيفاً لكثرة استعمالها لأن الفتحة دالة عليها (١٦) . و جاء الاستقهام في الآية دالاً على التحريم ، ويرى بعض المفسرين أن الاستقهام يفيد التحذير من عدم الوفاء بما نذروه ووعدوا به (١٧) . وجاء النداء أيضاً في قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا هل أذلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) (١٨) . جاء في الآية أحد صيغ طلب الفعل على سبيل الاستلزام لا الصرامة ، ومنها الخبر الذي يرد به الامر في قوله تعالى (هل أذلكم على تجارة) (١٩) . ويفيد الامر هنا الوجوب بدليل ما تبعه بقوله تعالى (تؤمنون بالله ورسوله) وهو مما لا يترك . وورد النداء أيضاً في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) (٢٠) . وهنا جاء الخطاب للمؤمنين بنصر الدين نصراً يشبه نصر الحواريين لدين الله الذي جاء به عيسى عليه السلام ، فورد فعل الامر (كونوا) بع النداء مباشرة (٢١) ، وهنا يستدعي الامر الوجوب لان نصرة الله واجبة على كل مسلم عندما يتطلب منه الامر (٢٢)

٥ - سورة الجمعة: وهي من السور المدنية ، ووجه تسميتها وقوع لفظ الجمعة فيها ، ومن اهم قضاياها التحذير من التخلف عن صلاة الجمعة ، وترك كل ما يشغل عنها في وقت أدائها ، وذم اليهود لأنهم حسدوا المسلمين على تشريفهم بهذا الدين (٢٣) . ورد النداء في السورة في موضعين ، الاول في قوله تعالى (قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين) (٢٤) . وهو خطاب ندائي لليهود ، أي : قل يا محمد لليهود إن كنتم أبناء الله وأحبائه فتمنوا الموت. (٢٥) وقرن أسلوب النداء الوارد بصيغة (يا أيها) بأسلوب الشرط ، ف (إن) حرف الشرط و (زعم) فعل الشرط ، و (تمنوا) جواب الشرط كما سبق النداء بالأمر في (قل) ، ووجه افتتاح الآية ب (قل) للأهتمام بما بعد القول بأنه كلام يُراد إبلاغه الى الناس بوجه خاص ، فابتدأ خطابهم بالنداء لإبلاغهم ، لأن النداء يستدعي أذهانهم على ما سيلقى (٢٦) . وبسبب إقران أسلوب الشرط بنداء اليهود مرتبط بموضوع الآية ، بمعنى أن الشرط هنا محقق الوقوع ، لأن اليهود قد اشتهروا بهذا الزعم (أبناء الله وأحبائه) ، فلا بد من الإشارة الى أن زعمهم هذا باطلٌ باشتراط تمنى الموت ، والأمر في قوله تعالى (فتمنوا) مستعمل في التعجيز كناية عن التكذيب (٢٧) . أما الآية الثانية التي ورد فيها النداء أيضاً فجاء في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) (٢٨) . ورد أسلوب النداء في هذه الآية ، كما جاء فعل النداء في قوله (نودي) وهو

فعل الشرط الذي صيغ من مادة النداء ، و (إذا) اسم شرط ، و (اسعوا) جواب الشرط فالنداء هنا مقرون بأسلوب الشرط كما في الآية السابقة. ومادة النداء (نودي) مقصود بها نداء الدعاء الى صلاة الجمعة ، أي الأذان ^(٦) . أما جواب الشرط (اسعوا) فهو أمر على صيغة (افعل) من الفعل سعى - يسعى - سعيًا ، والمراد به العمل والقصد ^(٧) ، ويفيد الامر هنا الوجوب ، والفرضية على الاعيان ، فصلاة الجمعة فرض والسعي اليها فرض ايضاً ^(٨) .

٦- سورة المنافقون : سميت هذه السورة بـ (المنافقين) إعتباراً بذكر أحوال المنافقين وصفاتهم فيها ، وفضح كذبهم ، وأضطراب عقيدتهم وإعراضهم عن طلب الحق والهدى ، وختمت بموعظة المؤمنين وحثهم على الانفاق والادخار للأخرة قبل حلول الأجل ^(١٦) . وورد النداء في السورة في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تلهمكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون) ^(٢) . وذكر النداء في هذه الآية بقوله تعالى (لا تلهمكم) بصيغة النهي إذ جاء على صيغة المضارع المقترن ب (لا) الناهية ، وهي من صيغ النهي الصريح ، والفعل المضارع (تلهمكم) مأخوذ من الفعل : لها - يلهو - لهواً ، بمعنى إنشغل . وخص الله تعالى بهذا النهي الاموال والاولاد ، فوجهه بالنهي عن الانشغال بهم انشغالاً يلهي عما أمر الله به ، والمخاطب بهذا النهي هم المؤمنون ^(٣) ، وصيغة النهي في قوله (لا تلهمكم) تعيد التحذير ، فهي تحذير للمؤمنين ، لان هذا الفعل يؤدي الى الخسران (أولئك هم الخاسرون) .

٧- سورة التغابن

وهي من السور المدنية ايضاً ، وأشتملت هذه السورة على التذكير بأن من في السماء والأرض يسبحون لله وينزهونه عن النقائص، وأن الملك لله وحده ، وقدرته على خلق البشر ، وتذكير الكفار أن لهم حساباً أليماً في الآخرة ، والدعوة الى لمؤمنين بالصبر على ما يلاقونه من أذى الكفار لهم ، والتوكل على الله في امورهم ، والصبر على مصادرة الكفار لأموالهم ^(٤) . وورد أسلوب النداء في سورة التغابن في آية واحدة فقط ، وجاء في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم) ^(٥) . والنداء الوارد في الآية بصيغة (يا أيها) موجهة للمؤمنين لئلا يغرم أولادهم وأموالهم إذا تمكنوا من الجهاد والهجرة في سبيل الله ، فلا يفتتهم الميل الى الاموال والاولاد ^(١٧) . وتبع أسلوب النداء الأمر في قوله تعالى (فاحذروهم) وجاء على صيغة (افعل) ، وفي الآية تقدم خبر (إن) على اسمها (عدو) للإهتمام بالخبر ولما فيه من تشويق الى الاسم ليتمكن مضمون هذا الخبر في الذهن أتم تمكن لما فيه من الغرابة والأهمية ، والعدو وصف من العداوة بوزن فعول بمعنى فاعل ^(٦) . وفي الآية (فاحذروهم) فعل الامر هنا يفيد التحذير والارشاد وهو خطاب للمؤمنين لما يفيدهم ويجنبهم الفتنة ، وقرينة ذلك قوله تعالى في الآية نفسها (وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم) .

٨- سورة الطلاق : هي من السور المدنية بالإنفاق ، والغرض من آياتها تحديد أحكام الطلاق ، وما يعقبه من العدة والارضاع ، والانفاق ، والإسكان ، والنهي عن الإضرار بالمطلقات والتضييق عليهن ، وإرضاع المطلقة أبنها بأجر ، وتشاور الأبوين في شأن أولادهما ^(٣) . و أفتحت سورة الطلاق بنداء النبي ، فجاء قوله تعالى (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجنوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً) ^(٤) . ويرى المفسرون أن تصدير الخطاب بالنداء يأتي لتبسيه المخاطبين على أن ما في حيزه أمر خطير يستدعي مزيد إهتمامهم وإعتنائهم بتلقيه ومراعاته ^(٥) . وفي هذه الآية ابتدأ الله عز وجل بخطاب النبي وحده ، ثم جعل الفعل بلفظ الجمع ، فحمل الخطاب دلالة العموم ، وإن كان ظاهره للتخصيص ، وجيء بلفظ الجمع للتعظيم والإجلال ، كما يقال للرجل الجليل أنتم فعلتم ^(١) ، فغاير الله عز وجل بين اللفظين من حاضر وغائب ، وهي لغة فصيحة ، تقديره : (يا أيها النبي قل لهم إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) ، وهذا هو قولهم أن الخطاب له وحده ، والمعنى له وللمؤمنين ^(١٨) . ووردت في هذه الآية أوامر على صيغة (افعل) ،

الاول: في قوله تعالى (فطلقوهن) ، وهو من الفعل طلق - يطلق - تطلقاً على وزن (افعل) .

والثاني: فعل الامر (أحصوا) وهو على صيغة (افعل) لأنه من الفعل أحصى - يحصي - احصاء ^(٢)

والثالث: فعل الأمر (اتقوا الله) وهو على غرار صيغة (افعل) ايضاً ، لأنه من الفعل (اتقى) (يتقي) ^(٣) ، والمعنى : اجعلوا بينكم وبين عذاب الله وقاية تحميكم وتسونكم ، وذلك بأتباع أوامره واجتتاب نواهيه ^(٤) . ورد في الآية صيغ نهى صريحة في قوله تعالى (لا تخرجنوهن من بيوتهن ولا يخرجن) ، فكلاهما على صيغة المضارع المجزوم ب (لا) الناهية ، الاول : (لا تخرجنوهن) ، والثاني (لا يخرجن) والفعل المضارع فيها واحد ، مأخوذ من الفعل خرج - يخرج - خرجاً ، إلا أن الأول موجه للأزواج ، والثاني موجه للزوجات ^(٥) . أما ما تفيد الأوامر وصيغ النهي ، فالأمر الأول (فطلقوهن) يفيد الاباحة وأنها الأصل في الطلاق لا الوجوب ، أما فعل الأمر (أحصوا) يفيد الوجوب ، والمعنى أحصوا

العدة التي أوجبه الله أما الفعل الثالث (اتقوا) يفيد التحذير من التساهل في احكام الطلاق والعدة (٦). أما النهيين فكلاهما يفيدان حرمة اخراج أو خروج المطلقات المعتدات من بيوتهن (٧) وورد النداء أيضاً في قوله تعالى (أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا) (٨). وجاء في الآية نداء للمؤمنين بوصف أولي الألباب وهو نداء مضاف (والذين آمنوا) بدل من أولي الألباب أو نعت لهم ، أي يا أولي الألباب الذين آمنتم بالله اتقوا الله (٩) ، تعالى (الذين آمنوا) في محل نصب بتقدير (أعني) بياناً للمنادى بقوله : يا أولي الألباب (١٠) . والخطاب هنا يحمل دلالة العموم من حيث المعنى بدليل مجيئه بلفظ الجمع (٣).

٩- سورة التحريم : وهي من السور المدنية وآخر سورة في جزء (قد سمع) ، وسبب نزولها هو لا يجوز للإنسان أن يحرم على نفسه ما أحل الله له لإرضاء غيره ، وتنبه نساء النبي أن غيره الله على نبيه أعظم من غيرتهن عليه و أسمى مقصداً ، وأيضاً موعظة للناس بتربية بعض الأهل بعضاً ووعظ بعضهم بعضاً ، وأمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالتشديد والإغلاظ على الكفار (٤) . وافتتح الله عز وجل سورة التحريم بقوله تعالى (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٥) ، بتوجيه النداء للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وجاء النداء بوصف النبوة من دون اسمه العلم ، وهو خطاب تشريف وتعظيم له ، وفيه تعليم وتأديب للمؤمنين يتضمن النهي عن مخاطبته بأسمه المجرد (٦) . ويُعد افتتاح السورة بخطاب النبي تنبيه على أن ما سيذكر بعده مما يهتم به النبي والامة ، فشغف النداء بأسلوب الاستفهام (لم تحرم) سؤال تطف بديل قدم قبله (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ) (٧) ، وهو استفهام بمعنى الإنكار ، أي لماذا حرمت على نفسك ما أحله الله لك ، و الإنكار من الله تعالى نهى ، وهنا النهي ضمني ورد على صورة الاستفهام المقصود به النهي (٨) ، و لم هي (ما) دخلت عليها اللام فحذفت فرقا بين الاستفهام والخبر ، وقوله (تبتغي مرضات أزواجك) ، ف (تبتغي) حال خرجت مخرج المضارع ، والمعنى (لم تحرم مبتغياً مرضات أزواجك) فأقيم الفعل مقام الحال (٩) . ويفيد النهي في الآية العتاب ، ورفض الرازي ذلك لأن العتاب ينافي خطاب الرسول لما فيه من التشريف والتعظيم وأنه يفيد التنبيه على أن ما صدر منه لم يكن كما لمقامه الشريف (١٠) . وورد النداء ايضاً في قوله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) (١١) ، جاء النداء في الآية مخاطباً به المسلمين بصيغة (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) وشغف النداء بأسلوب الأمر في قوله (قُوا) وهو أمر على صيغة (افعل) ، فهو فعل أمر من الوقاية من الفعل وقى - يقي ، وزنه (عوا) ، لان الفاء حذفت لوقوعها في المضارع بين ياء وكسرة (٣) ، ويراد بالمعنى من الفعل (قوا) صونوا واحفظوا واحملوا ، فالآية تحمل معنى التأديب فجاء فيها الأمر للمسلمين بأن يقوا أنفسهم بترك المعاصي وفعل الطاعات ، أي تحذيراً لهم مع الموعظة بالوقاية من النار على سبيل المجاز لأن الموعظة سبب في تجنب ما يُفضي الى عذاب النار (٤) . والامر في الآية يفيد الوجوب كما ذكرنا سابقاً لأن الله تعالى أمر المؤمنون بأن يقوا أنفسهم من النار بأعمالهم وأهلهم بالإرشاد والنصح والوعظ . وورد النداء ايضاً في قوله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَدُوا يَوْمَ إِنَّمَا تُحْزَرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (٥) . ورد في هذه الآية نداء للكفار ، وهو النداء الوحيد في القرآن الكريم الموجه لهم لأنه خطاب ذم ولتضمنه الإهانة لم يقع القرآن في غير هذا الموضع (٦) ، والنهي عن الاعتذار لأنه لا عذر لهم أو العذر لا ينفعهم بعد دخول النار (٧) ، وقوله تعالى (لا تعتدوا) جاء بصيغة النهي وهو نهى صريح مكون من الفعل المضارع المقترن ب (لا) الناهية و (تعتدوا) مأخوذ من الفعل أعتد - يعتد - اعتذراً ، والنهي في الآية يفيد تحقيق اليأس فيؤمند لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون (٨) . وورد النداء ايضاً في قوله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ثُبُوبًا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ وَغَفِرَ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (٩) . في هذه الآية خطاب ندائي موجه للمؤمنين وشغف بأسلوب الأمر ، إذ أمرهم بفعل الأمر (توبوا) الواقع بعد النداء مباشرة بالتوبة البالغة في النصح ، ف (نصح) على وزن (فعول) التي تستعمل للمبالغة في الوصف نقول : رجل صبور ، شكور ، وتوبة نصح (١٠) ، ووصفت التوبة بالنصح على الإسناد المجازي ، فالنصح صفة التائبين ، وهو أن ينصحوا بالتوبة أنفسهم (٣) . وورد النداء في سورة التحريم ايضاً في قوله تعالى (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (٤) ، والنداء في الآية موجه للنبي (صلى الله عليه وسلم) يأمره بإقامة صلاح عموم الأمة بتطهيرها من الخبثاء (٥) . واشتملت الآية على أمرين ، الاول : فعل الامر (جاهد) وهو على صيغة (افعل) من الفعل جاهد - يجاهد - جهاداً ، بمعنى قاتل ، أي جاهد الكفار بالحجة والقتل (٦) . أما الأمر الثاني : فهو على صيغة (افعل) ايضاً ، وهو الفعل (اغلظ) من الفعل غلظ - يغلظ - وغلظة ، بمعنى اشدت ، وهذان الأمران كلاهما يفيد دلالة الوجوب ، أي وجود غلظة الرسول (صلى الله عليه وسلم) عليهم، وهذا ما يُستفاد من معنى الآية بوجوب قتال الكفار بالسيف ، ومحاربة المنافقين بالقول والحجة والتشديد عليهم (٧) . وبعد كل ما عرضناه تبين لنا أن النداء ليس للدعوة فقط ، وإنما يخرج لأغراض أخرى ولا سيما

بعدما اقتترنت به أساليب الأمر والنهي ، فأفاد النهي معاني كثيرة منها ؛ التحريم والكرهية والدعاء وغيرها . فهذه الأساليب تكسب النداء دلالة الخطاب ، لذا فإن أسلوب النداء في القرآن الكريم لا ينفك عن أساليب الطلب ، فحتى لو ورد بعده الشرط شُفِع بأحد الأساليب الطلبية كما مر بنا في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ) فورد بعده الأمر (فَطَلِقُوهُنَّ لِغَدَتِهِنَّ) ، ومثله قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ) شُفِع بالأمر أيضاً في قوله (فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَعْفِرْ لَهُنَّ) . وهو ما أكده الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) كما نُقِل عنه قوله (كل نداء في كتاب الله يعقبه فهم في الدين إما من ناحية الأوامر والنواهي التي عقدت بها سعادة الدارين ، وأما مواعظ وزواجر وقصص لهذا المعنى كل ذلك راجع إلى الدين الذي خُلق الخلق لأجله وقامت السموات والأرض به فكان حق هذه أن تترك بهذه الصيغة البليغة) (٢٢) . ولعل سبب إقران أسلوب النداء بالأمر والنهي والاستفهام وغيرها عائد لأن دلالة أسلوب النداء على الطلب لتضمنه طلب الإقبال ، فلهذا جعل النداء من أقسام الطلب وفيه مع الطلب التنبيه خلافاً لمن قال أنه مجرد تنبيه لا طلب فيه لأنه لا بُدَّ من وراء التنبيه شيء ، وهو ما أكده سيبويه بقوله (فأما الاسم غير المندوب فينبه بخمسة أشياء : بيا ، وأيا ، هيا ، وأي ، وبالألَف ، نحو قولك : اصار بن عمرو ، إلا أن الأربعة غير الألف قد يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للشيء عنهم ، والأنسان المعرض عنهم ، الذي يرون أنه لا يُقبل عليهم إلا بالاجتهاد ، أو النائم المستقل ، وقد يستعملون هذه التي للمد في موضع الألف ولا يستعملون الألف في هذه المواضع التي يمدون فيها ، وقد يجوز لك أن تستعمل هذه الخمسة غير إذا كان صاحبك قريباً منك ، مقبلاً عليك توكيداً ، وإن شئت حذفتهن كلهن استغناء) (٢١) .

الذاتة

وبعد ... فأهم ما توصل إليه البحث من نتائج ، كالآتي :

- ١ - أحتل النداء أهمية كبيرة في جزء (قد سمع) ، وجاء النداء القرآني فيه معتمداً على أداة واحدة وهي حرف النداء (يا) .
- ٢ - كثرة إتيان أسلوب الأمر والنهي بعد النداء ، لان لنداء يوقظ النفس ، ويلفت الذهن ، ويهيئ النفس لتتلقى أمراً مهماً ، لتعمل بمقتضاه ، فهو تنبيه للمنادى ليسمع ما يُلقى إليه من الكلام بعد النداء ، وينفذ محتواه .
- ٣ - جاء أسلوب النداء متناسقاً مع البناء الفني للسور من حيث المضامين الفكرية والمشاعر والأحاسيس ، فضلاً عن التناسق في طبيعة العلاقة بين المخاطبين .
- ٤ - إنَّ التنبيه والإقبال الكلي لما وجَّه النداء من اجله وهو في أهم الأغراض التي أستعمل فيها النداء في القرآن الكريم وأعمها وأوسعها أستعمالاً ، فالكثير من الآيات التي صُدِّرت بالنداء تدعو الى عبادة الله تعالى وتوحيده و الإقبال على ما أمرت به هذه الآيات أو الإنتهاء عمّا نهت عنه كالإبتعاد عن الطلاق وغير ذلك من القيم والأخلاق التربوية .
- ٥ - إنَّ الله عزَّ وجل لم ينادِ نبيه محمداً (صلى الله عليه وسلم) بأسمه المجرد في القرآن الكريم كَلِّه ، تزكية لمقامه الشريف ، إذ خاطبه بوصفي ؛ (رسول) و (نبي) ، فحاز الدرجتين معاً ، رفعة الرسالة والنبوة .
- ٦ - موضوع النداء يتعدى آية النداء الى الآيات التي بعدها فيغلب عليها الطول ، ولعل الحكمة أن موضوعاتها تتطلب تفصيلاً لأوامر الله عزَّ وجل ونواهيهِ .
- ٧ - الأصل في النداء أن يكون باسم المنادى العلم إذا كان معروفاً عند المتكلم ، ولا يعدل من الاسم العلم الى غيره من وصف أو إضافة إلا لغرض مقصود من تعظيم وتكريم وتهكم وغيرها .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الاتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ١ ، (٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م) .
- إعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس احمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨ هـ) ، تعليق عبد المنعم خليل ابراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ
- إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن احمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ) ، دار الارشاد للشؤون الجامعية ، حمص ، سوريه ، ط ٤ ، ١٤١٥ هـ .

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) تح : محمد عبد الرحمن المرعشي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨ هـ
- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ، ابو محمد جمال الدين ، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، تح : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، تح: صدقي محمد جميل ، دار الفكر - بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ .
- البرهان في علوم القرآن ، لابي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) تح: محمد ابو الفضل أبراهيم ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى الياباني الحلبي ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
- التحرير والتتوير (تحرير المعنى السدير وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤ م .
- تفسير الثعالبي ، أبو اسحاق (ت ٤٢٧ هـ) تح : الامام ابي محمد بن عاشور ، دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م) .
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د . وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، ط٢ ، ١٤١٨ هـ .
- تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى الهروي (ت ٣٧٠ هـ) ، تح : محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١ م .
- جامع البيان في تأويل آيات القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، تح: احمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، تح : احمد البردوني، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط٢ ، (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) .
- جمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) تح : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧ م .
- حاشية الصبان على شرح الاشموني لألفية ابن مالك ، لابي الفرمان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦ هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- روح البيان في تفسير القرآن ، اسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى ابو الفداء (ت ١١٢٧ هـ) ، دار الفكر ، بيروت .
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي الازهرى (ت ٩٠٥ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- فتح القدير للشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠ هـ) ، دار ابن كثير - دار القلم الطيب ، دمشق ، ط١ ، ١٤١٤ هـ .
- الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ، أبو بشر ، الملقب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ، لأبي القاسم محمد بن عمرو بن أحمد الزمخشري ، جار الله (ت ٥٣٨ هـ) دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ .
- اللباب في علوم الكتاب ، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥ هـ) ، تح : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- لسان العرب ، لأبي الفضل ، جمال الدين ابن منظور الانصاري الافريقي (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر - بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ .
- مختار الصحاح ، زين الدين ابو عبد الله ، محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦ هـ) تح : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط٥ ، (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م) .

- المخصص ، لأبي الحسين علي بن اسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨ هـ) تح : خليل ابراهيم جفال ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
- معاني القرآن وأعرابه ، لأبي اسحاق الزجاج ابراهيم بن السري بن سهل (ت ٣١١ هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- معجم اللغة العربية المعاصرة ، احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، لأبي محمد جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) تح : د . مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، دار الفكر - دمشق ، ط٦ ، ١٩٨٥ م .
- مفاتيح الغيب ، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي ، الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٠ هـ .
- الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره ، واحكامه ، وجمل من فنون علومه ، لأبي محمد مكي بن ابي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) (مجموعة بحوث الكتاب واللغة - كلية الشريعة والدراسات الاسلامية - جامعة الشارقة ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) تح : احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

الرسائل والاطاريح

- صيغتا الامر والنهي وما تقيدهما والاثار المترتبة عليهما في جزء (قد سمع) من القرآن الكريم دراسة أصولية تطبيقية (إطروحة) ، إعداد محمد عرب موسى ، اشراف ، أ.د. محمد محمد عبد اللطيف وجمال الدين فاروق و أحمد حسين ابو دنيا ، جامعة الازهر .
- مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب (اطروحة) ، إعداد محمد مشري ، اشراف أ.د. سامي عبد الله احمد الكفاني ، جامعة منتوري ، قسنطينة - الجزائر ، ٢٠٠٨م - ٢٠٠٩م .
- النداء الالهي للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) ، حمزة عبد الله سعادة شواهنة ، اشراف د . عودة عبد الله ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس - فلسطين ، ٢٠١٤ م .
- النداء في القرآن الكريم بين الخصوص والعموم سورة البقرة أنموذجاً ، (ماجستير) ، اعداد الطالبتين بديعة عوايطية ، فيروز طرشان ، اشراف عبد الحميد عرو حسن ، جامعة العربي التبسي/تبسة - الجزائر ، ٢٠١٦ - ٢٠١٧ م .

البحوث

- تجليات اسلوب النداء في سورة مريم (عليها السلام) ، د. عبد الرحيم حمدان ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والإجتماعية ، العدد الخامس والاربعون - حزيران ٢٠١٨ م .
- المقاصد الاسلامية في جزء (قد سمع) من خلال أيسر التفاسير لكلام العلي القدير لأبي بكر الجزائري ، أ.د. عبد الله عثمان علي المنصوري ، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، العدد العاشر .

الهوامش

- (١) الاتقان في علوم القرآن : ٣/٣٦٣
- (٢) ينظر : النداء الالهي للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في القرآن الكريم (رسالة) : ١٢١
- (٣) ينظر : النداء الالهي للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في القرآن الكريم (رسالة) : ١٨
- (٤) القصص : ٣١
- (٥) هود : ٤٨
- (٦) الاحزاب : ٣٠
- (٧) البقرة : ١٧٢
- (٨) العنكبوت : ٥٦

- (٩) النساء : ١
- (١٠) الاعراف : ٣١
- (١١) البقرة : ٥٤
- (١٢) التحريم : ٧
- (١٣) النمل : ١٨
- (١٤) ينظر: النداء في القرآن الكريم بين الخصوص والعموم في سورة البقرة أنموذجاً (رسالة): ٥
- (١٥) المقاصد الاسلامية في جزء قد سمع من خلال أيسر التقاسير لكلام العلي القدير (بحث) : ١٥٢
- (١٦) ينظر مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب (اطروحة) : ٤
- (١٧) ينظر : مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب (اطروحة) : ٢
- (١٨) ينظر : حاشية الصبان : ١٩٧/٣
- (١٩) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : ٢٠٦/٢ ، وهمع الهوامع : ٣٤/٢
- (٢٠) ينظر : أوضح المسالك الى ألفية إن مالك (هامش) : ٤/٤
- (٢١) ينظر : تجليات اسلوب النداء في سورة مريم (عليها السلام) (بحث) : ١٣٥
- (٢٢) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٨ / ٢٩
- (٢٣) المجادلة : ٩
- (٢٤) ينظر : تفسير الثعلبي ، والهداية الى بلوغ النهاية : ١١/٧٣٦٢
- (٢٥) ينظر : الكشف : ٤٩١/٤
- (٢٦) ينظر : المخصص : ٤٧٩/٤ ، مختار الصحاح : ٣١٥/١
- (٢٧) ينظر : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : ٣٨/٢٨ ، وفتح القدير : ٢٢٥/٥
- (٢٨) التحرير والتنوير : ٣٣/٢٨
- (٢٩) المجادلة : ١١
- (٣٠) ينظر: لسان العرب : ٥٤٣/٢ والمعجم الوسيط : ٦٨٧/٢ - ٦٨٨
- (٣١) ينظر: معاني القرآن واعرابه للزجاج : ١٣٩/٥ ، وتفسير الكشاف: ٤٩٢/٤
- (٣٢) ينظر : التحرير والتنوير : ٣٩/٢٨
- (٣٣) ينظر : تفسير الكشاف : ٤٧٩ / ٤ - ٤٨٠
- (٣٤) المجادلة : ١٢
- (٣٥) ينظر: مختار الصحاح: ٢٤٩/١ ، لسان العرب: ٤٦٧/١٢
- (٣٦) ينظر : التحرير والتنوير : ٤٤/٢٨
- (٣٧) ينظر: تفسير البيضاوي: ١٩٥/٥ ، تفسير الرازي : ٤٩٥/٢٩ ، التحرير والتنوير: ٤٤/٢٨
- (٣٨) ينظر : التحرير والتنوير : ٦٤/٢٧
- (٣٩) الحشر : ١٨
- (٤٠) ينظر : تفسير الطبري : ٢٩٩/٢٣ ، وتفسير القرطبي : ٤٣/١٨
- (٤١) ينظر : الهداية الى بلوغ النهاية : ٧٤٠٦/١١
- (٤٢) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٧ - ٢٨ / ١١١
- (٤٣) ينظر : تفسير الرازي : ٥١١/٢٩ ، وتفسير البيضاوي : ٢٠٢/٥
- (٤٤) ينظر : التحرير والتنوير : ١٢٩/٢٨
- (٤٥) المصدر نفسه : ١٣١/٢٨

- (٤٦) الممتحنة : ١
- (٤٧) ينظر : التحرير والتنوير : ١٣٣/٢٨
- (٤٨) ينظر : تهذيب اللغة : ٢١٨/٧ ، لسان العرب : ٤٧٥/٣
- (٤٩) ينظر : تفسير الرازي : ٥١٦/٢٩ ، التحرير والتنوير : ١٣٣/٢٨ ، اعراب القرآن وبيانه : ٥٦/١٠
- (٥٠) ينظر : فتح القدير للشوكاني ٢٥٠/٥
- (٥١) الممتحنة : ١٠
- (٥٢) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ٢٠٧٣/٣
- (٥٣) ينظر : معاني القرآن واعرابه للزجاج ١٥٨/٥
- (٥٤) ينظر : فتح القدير ٢٥٦/٥
- (٥٥) ينظر : صيغتا الامر والنهي وما تقيدهما والآثار المترتبة عليهما في جزء (قد سمع) من القرآن الكريم : ١٧٠
- (٥٦) ينظر : المصدر نفسه : ١٠
- (٥٧) الممتحنة : ١٢
- (٥٨) ينظر : صيغتا الامر والنهي وما تقيدهما والآثار المترتبة عليهما في جزء (قد سمع) من القرآن الكريم : ٢٢٠
- (٥٩) الممتحنة : ١٣
- (٦٠) ينظر : تفسير الكشاف ٥٢١/٤ ، وتفسير الثعالبي : ٢٩٩/٩ ، والهداية الى بلوغ النهاية : ٧٤٣٣/١٠
- (٦١) ينظر : التحرير والتنوير : ١٧٣/٢٨
- (٦٢) الصف : ٢
- (٦٣) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٤٧/١٩
- (٦٤) ينظر : التحرير والتنوير : ١٧٢/٢٨
- (٦٥) ينظر : معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٤٢٨/١ ، فتح القدير : ٢٦١/٥
- (٦٦) ينظر : مغني اللبيب : ٣٩٣/١
- (٦٧) ينظر : التحرير والتنوير : ١٧٢/٢٨
- (٦٨) الصف : ١٠
- (٦٩) ينظر : صيغتا الامر والنهي وما تقيدهما والآثار المترتبة عليهما في جزء (قد سمع) من القرآن الكريم (طروحة) : ١٢٧
- (٧٠) الصف : ١٤
- (٧١) ينظر : تفسير الرازي ٥٣٢/٢٩ ، تفسير القرطبي : ٨٩/١٨
- (٧٢) ينظر : التحرير والتنوير : ١٩٨/٢٨
- (٧٣) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٠٦/٢٨
- (٧٤) الجمعة : ٦
- (٧٥) ينظر : الهداية الى بلوغ النهاية : ٧٤٦٣/١٢
- (٧٦) ينظر : التحرير والتنوير : ٥٨١ - ٥٨٠/٣
- (٧٧) ينظر : التحرير والتنوير : ٢١٦-٢١٥/٢٨
- (٧٨) الجمعة : ٩
- (٧٩) ينظر : فتح القدير : ٢٧٠/٥
- (٨٠) ينظر : المحكم والمحيط الاعظم : ٢٢١/٢
- (٨١) ينظر : تفسير الثعالبي : ٤٣٠/٥
- (٨٢) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٣٣/٢٨

- (٨٣) المنافقون : ٩
- (٨٤) ينظر : تفسير البيضاوي : ٢١٥/٥ ، والتحرير والتنوير : ٢٥١/٢٨
- (٨٥) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٥٩/٢٨
- (٨٦) التغابن : ١٤
- (٨٧) ينظر : تفسير الكشاف : ٥٥٠/٤ ، وفتح القدير : ٢٨٤/٥ ، والتحرير والتنوير : ٢٨٤/٢٨ .
- (٨٨) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٨٤/٢٨
- (٨٩) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٩٣/٢٨
- (٩٠) الطلاق : ١
- (٩١) ينظر : روح البيان : ٦١/٩
- (٩٢) ينظر : الهداية الى بلوغ النهاية : ٧٥٢٠/١٢ ، وفتح القدير للشوكاني : ٢٨٧/٥
- (٩٣) ينظر : تفسير القرطبي : ١٤٨/٨
- (٩٤) ينظر : جمهرة اللغة : ١٠٤٩/٢
- (٩٥) ينظر : مختار الصحاح : ٣٤٤/١ ، ولسان العرب : ٤٠٣/١٥
- (٩٦) ينظر : تفسير القرطبي : ٣٦٣/٣
- (٩٧) ينظر : صيغتا الامر والنهي وما تقيدهما والاثار المترتبة عليهما في جزء (قد سمع) من القرآن الكريم (اطروحة) : ٢٦٣
- (٩٨) ينظر : المصدر نفسه : ٢٥٤
- (٩٩) ينظر : المصدر نفسه والصفحة
- (١٠١) الطلاق : ١٠
- (١٠٢) ينظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣٠٠/٤ ، تفسير القرطبي ١٣٧/١٨ ، التحرير والتنوير ٣٣٦/٢٨
- (١٠٣) ينظر : فتح القدير الشوكاني : ٢٩٤/٥
- (١٠٤) ينظر : تفسير القرطبي : ١٧٣/١٨
- (١٠٥) ينظر : التحرير والتنوير : ٣٤٥/٢٨
- (١٠٦) التحريم : ١
- (١٠٧) ينظر : النداء الإلهي للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في القرآن الكريم (رسالة) : ١١٩
- (١٠٨) ينظر : البحر المحيط : ٢٠٧/١٠ ، التحرير والتنوير : ٣٤٦/٢٨
- (١٠٩) ينظر : تفسير الرازي : ٥٦٨/٣٠
- (١١٠) ينظر : المصدر نفسه والصفحة
- (١١١) ينظر : تفسير الرازي : ٥٦٨/٣٠
- (١١٢) التحريم : ٦
- (١١٣) ينظر : اعراب القرآن وبيانه : ١٣٧/١٠
- (١١٤) ينظر : التحرير والتنوير : ٣٦٥/٢٨
- (١١٥) التحريم : ٧
- (١١٦) ينظر : الإتيان في علوم القرآن : ١١٠/٣
- (١١٧) ينظر : تفسير الرازي ٥٧٢/٣٠ ، تفسير البيضاوي : ٢٢٥/٥
- (١١٨) ينظر : تفسير القرطبي : ١٩٧/١٨
- (١١٩) التحريم : ٨
- (١٢٠) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٩٤/٥ ، البحر المحيط : ٢١٣/١٠

- (١٢١) ينظر : الكشاف : ٥٦٩/٤ ، تفسير الرازي : ٥٧٣/٣
- (١٢٢) التحريم : ٩
- (١٢٣) ينظر : التحرير والتنوير : ٣٧١/٢٨
- (١٢٤) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٤٦١/٢ ، صيغتا الأمر والنهي وما تفيدهما والآثار المترتبة عليهما في جزء (قد سمع) من القرآن الكريم (أطروحة) : ١٠٤
- (١٢٥) ينظر : صيغتا الأمر والنهي وما تفيدهما والآثار المترتبة عليها في جزء (قد سمع) من القرآن الكريم (اطروحة) : ١٠٤
- (١٢٦) البرهان في علوم القرآن : ٣٢٤/٢
- (١٢٧) الكتاب : ٢٢٩/٢ - ٢٣٠